

---

# الأبعاد التاريخية والفلسفية للكتابات التصويرية في الخط العربي

إعداد

صالح محمد صالح الشامي

مدرس مساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد .

٢٠١٤





دراسة والبحث في التراث يسهم في تبيان تاريخ الأمة ، وبنائها الحضاري ،  
جودي ولهذا البحث أهمية بارزة لما يحمله من تقويم لهذا الموروث ، وعلاقته  
د هذه الأمة و بناء حاضرها ومستقبلها ، ومن بين تراث الأمة باختلاف أشكاله  
إته .

الخط العربي بخصائصه الفنية الإبداعية الجليلة ، وقد تجلت فضيلة الكتابة  
العربي أهميته منذ اللحظات الأولى للحضارة الإسلامية عندما دعا الله رسوله في  
تتح بها الوحي فقال تعالى " اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا  
( فكانت تلك الآيات أعظم شاهد على قدر الكتابة فالآيات تذكر القلم وهو أداة  
أضاف فيها سبحانه وتعالى تعليم الخط إلى نفسه ، كما أقسم الله تعالى في آية  
نزل وجل في معرض القسم " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " (٢) ، فأقسم الله بما يُسَطَّرُ  
وبالأداة التي استخدمت في الخط وهو القلم ، وقد أضفى ذلك نوعاً من التعظيم  
الكتابة .

لأقاً من هذا التعظيم استمد الخط العربي أهميته وأصبح " الخط العربي مجالاً  
ة والبحث ، على مر العصور بالرغم ما أُلِف فيه ، حيث ظلت أفاقه رحبة يتسع  
يغل فيه السالكون ، وبقي الخلق والإبداع قرينة شكلاً ومضموناً " (٣) .  
هذا البحث يبدأ الباحث بعرض تاريخي للخط العربي وأنواعه كمدخل للوصول إلى  
ت التصويرية وأنواعها المختلفة والتي تناولها الفنان الإسلامي ، وكذلك سبب  
كتابات والفلسفة التي قامت عليها .

: سورة العلق ، أول السور القرآنية نزولاً ، الآية ٤-٦ .

: سورة القلم ، الآية ١ .

حنش: ٢٠٠٨ ، الخط العربي وحدود المصطلح الفني ، ط ١ ، العدد الثالث من إصدارات "إسهام" وزاره الأوقاف

ملامية ، الكويت ، ص ٧.

## ة البحث.

يمكن أن نوجز مشكلة البحث في السؤال التالي :  
، يمكن التوصل إلي البعد التاريخي وأسباب نشأة الكتابات التصويرية وأنواعها  
لتي تناولها الفنان الإسلامي ، وما الفلسفة التي قامت عليها .

## ب البحث :

يهدف البحث إلى :

مل إلي البعد التاريخي وأسباب نشأة الكتابات التصويرية وأنواعها المختلفة والتي  
لها الفنان الإسلامي ، وكذلك الفلسفة التي قامت عليها .  
البحث :

نوع علي الأبعاد التاريخية والفلسفية للكتابات التصويرية للخط العربي يطرح أبعاد  
ومختلفة للرؤية .

نميه الكتابات التصويرية للخط العربي كتراث إسلامي استخدمه الفنان المسلم ،  
من المصادر التي يستلهم منها الفنان المعاصر ودارس الفن .

## البحث :

رض الباحث أنه يمكن التوصل إلي الفلسفة التي قامت عليها الكتابات التصويرية  
لعربي من خلال دراسة البعد التاريخي وأسباب نشأة الكتابات التصويرية وأنواعها  
تي تناولها الفنان الإسلامي .

## البحث :

تصر البحث على :

للأبعاد التاريخية الكتابات التصويرية في الخط العربي .



- الأبعاد الفلسفية في الكتابات التصويرية في الخط العربي .
  - وصفه و تحليلية لأنواع الكتابات التصويرية للخط العربي .
- ة البحث :**

البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أنواع الكتابات التصويرية للخط ، وذلك

- عن الخط العربي وتطوره التاريخي .
- لمفهوم الكتابات التصويرية للخط العربي وتطورها التاريخي .
- تحليلية لنماذج توضح تطور الكتابات التصويرية في الفن الإسلامي .
- الأبعاد الفلسفية للكتابة التصويرية .

### ات البحث :

#### لسفية :

ي كَلِمَةً فَلسفة في الأَصْلِ الحِكمَة ، وَ يُفصَدُ بِها كُلُّ الأَفكارِ المُسْتنبَطَةِ بِالعَقْلِ  
 حَوْلِ المَوْجُودَاتِ وَمَبادِيها وَعِلاها ، ويمكن القول بأن الأبعاد الفلسفية هي تلك "  
 تبحث في مضمون التطور العقلاني لتوضيح الحقيقة ، ومحاولة معرفة أسرار  
 لال إطار فلسفي" (١) و الأبعاد الفلسفية في العمل الفني تكمن في الفكرة وراء  
 عادة ما تكون نابعة من شخصية الفنان.

#### التصويرية :

الكتابات التي تحرر فيها الفنان في اغلب الأحوال من القواعد الخاصة بالخط ،  
 تلك الكتابات في أشكال عدة ، سواء كان ذلك من خلال التحوير الشكلي والحركي  
 ريبية لإعطائها أشكال مغايرة لأشكالها المألوفة ، أو من خلال مزجها بأشكال

(٢٠٠١) : المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في  
 لة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان ، ص٢٠.

خري كالكائنات الحية أدمية وحيوانية وطيور أو كائنات خرافية ، حيث يتحول الحرف بانه ونهاياته إلى طائر أو حيوان أو إنسان أو كائن أسطوري ، لينتج عن ذلك آبات تصويرية ، وليصعب بذلك معرفة المعنى اللفظي المراد من وراء الكتابة في بعض الأحوال .

### لتاريخية للخط العربي والكتابات التصويرية :

بداية البحث في الأبعاد التاريخية للخط العربي والكتابة التصويرية يجدر بنا التفريق الخط والكتابة .

### والخط العربي :

تعددت الآراء حول تعريف ومفهوم كلاً من الكتابة و الخط العربي والفرق بينهما جمل يمكننا أن نميز بين الكتابة والخط ، " من خلال إشارة ابن خلدون إلى أن فن ف عن ملكة الكتابة ، فالكتابة هي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات الدالة على ما في النفس ، بينما الخط إضافة إلى ذلك صناعة شريفة تقتضي ( ) ، والتجويد في الخط يعني تحسين الخط وإجادة أسلوب معين في كتابة حروفه ، الكتابة العربية في صدر الإسلام لم يصبح لها أسلوباً معيناً في كتاباتها إلا منذ الأول للهجرة لذلك فلا يجب أن نطلق عليها في تلك الفترة المبكرة كلمة خط " (٢) فهو الجمالي ، ونجد هنا أن كلمة خط بمفردها كلمة عامه " فكلمة خط تعني هذا التعريف فيه نوع من الشمولية ، حيث يربط كلمة خط بالكتابة سواء كانت كتابة جليزية أو يونانية أو أي من باقي كتابات الحضارات الأخرى ، أما حينما نقول الخط في ذلك تحديداً وتخصيصاً أكثر وهو ربط كلمة الخط بالكتابة العربية ، وهو بذلك لحروف العربية رسماً جميلاً ، وإخراجها بصورة فنية يظهر فيها التناسق والتطابق

حنش : ١٩٩٨ ، مرجع سابق ، بتصريف من الباحث ، ص ٢٠ .

داود : ١٩٩١ ، الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ،

لنهضة المصرية ، القاهرة ، ص ٥١ .

لتكامل" (١) ، كما يمكننا أن نجد أكثر بين أنواع الخطوط العربية فنقول مثلاً الخط  
خط النسخي أو الخط الثالث ... الخ ، من الخطوط العربية كلاً حسب أسلوب رسمه

سابق يتضح أن الخط العربي أسلوب معين لكتابة حروف اللغة العربية وفق  
محددة ، وتلك القواعد يمكن أن نطلقها أيضاً على الأساليب الفنية لكتابة الحروف  
العصور الإسلامية المختلفة .

### لمور الخط العربي :

ختلفت الآراء حول نشأه الخط العربي حيث " حظي الخط العربي منذ البداية بإجلال  
هم له حتى إنهم أحاطوا نشأته بأساطير ، إذ نسبوه إلى بعض الملوك تارة وإلى  
ء تارة أخرى " (٢) ، كما أن هناك العديد من المتغيرات التي أثرت في تطور الخط  
انتشر الخط العربي بفضل الفتوحات الإسلامية في بيئات كثيرة و شاسعة ومتنوعة  
ذا الانتشار للخط العربي أن يتطور " ليصل في أربعة قرون إلى فن يتمتع بجمال  
سل إليه خط آخر في تاريخ البشرية حيث أصبح عنصراً أساسياً من عناصر  
لفنون الإسلامية " (٣) ، ومن الطبيعي أن يتخذ الخط في كل بيئة طابعاً متميزاً وأن  
لك البيئة و يمتزج بما يميزها ، و يصطبغ بالأثر المحلي لهذه البيئة ، فنجد مثلاً  
في كنوع من الخطوط العربية برغم السمات العامة المميزة لأشكاله إلا انه اصطبغ  
بيئة عاش فيها لنجد " أن الخط الكوفي الأندلسي يختلف عن الخط الكوفي  
وهذان يختلفان عن الخط الكوفي في العراق والشام ، هذا مع ملاحظة الأثر

غري ، نايف مشرف الهزاع : ١٩٩٧ ، التجارب المعاصرة في الخط العربي ، ط١ ، الكويت ، ص ٩.

د القلقشندى : صبح الأعرشى في كتابة الإنشا : دار الكتب المصرية ، ج ٣ ، ص ٦، ٧.

ن : ١٩٨١ ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، دار الرائد العربي ، ج ١ ، بيروت ، ص ١٢٥.

لفنان المسلم" (١) ، فاكل فنان شخصية تعكس ذوقه ومهارته وأثر البيئة فيه  
نخصية وقدرته على تطويع الأدوات والمواد التي استخدمها في الخط العربي .  
ما سبق نجد أن تلك المتغيرات المكانية و الحضارية بالإضافة إلى قدرة الفنان ، أدت  
لخط العربي والارتقاء بجمالياته عبر العصور ، كما أن أساليب الخط تألفت وتطورت  
بلاد وتخلف بعضها ، وتجمد في بلاد أخرى ، "وقد بلغ الخط في العصر العباسي  
بث بلغت الخطوط فيه أكثر من ثمانين خطأ وهذه الكثرة شاهد على تقدم الفن  
ن جانب الخط ، حيث دخل الخط العربي إلى كافه مرافق الحياة ، حيث نجده في  
ب ، و في زخارف لوحات البيوت والمساجد ومراكز الولاية وقصور الحكام والأمراء  
، وقد سميت الخطوط العربية بأسماء المدن والأشخاص والأقلام" (٢) ، وهكذا  
علة الخط جودة وتطويراً ، وابتكاراً " فتعددت أنواعه حتى تجاوزت المائة ، من  
سيطة إلى النماذج الزخرفية الأكثر تعقيدا والتي تتمتع بمميزات وإمكانيات تشكيلية لا  
( ، حتى كان الخط الحديث الذي ظهرت له الآن نماذج كثيرة خالیه من القواعد

خط العربي :

كن القول بأن الخطوط العربية من ناحية البناء الشكلي انقسمت منذ أصولها الأولى

رئيسين هما:

نوع الأول: الخطوط المبسوطة المستقيمة أو اليايسة ، وتشمل الخطوط السمكية  
على شكل يغلب عليه الطابع الهندسي اليايس.

جبوري : ١٩٩٤ ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص ١٨ .

ن : ٢٠٠١ رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، بتصرف  
، ص ٤٧ .

حمد المغراوي : ٢٠٠٧ ، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط ١ ، الدار البيضاء ص ٦٥ .



نوع الثاني: الخطوط المدورة أو اللينة ، وتشمل الخطوط ذات الزوايا اللينة التي تـ والاستدارة ، وهي الأنواع التي تستخدم في الكتابة العادية السريعة التي ظهرت ع ، تُعرف بالأقلام الستة.

ظل التطور والتفرع في الخطوط العربية ، وبحلول القرن الثامن الهجري أخذ الخط على أشكال خاصة ، وهي الخطوط التي تعرف اليوم ، وأهم هذه الأنواع :  
سخ ، الكوفي ، الديواني ، الديواني الجلي ، التعليق ، النستعليق ، الرقعة ، التوقيع ، المحقق ، الطغراء ، التاج.

ت التصويرية التي استخدمت في الفن الإسلامي :

نطور الخط العربي ليدخل كعنصر زخرفي أساسي في منتجات الفنون الإسلامية ويتأكد هذا الدور الزخرفي إذا لاحظنا أنه في بعض الأحيان كانت التحف المختلفة مروف وألفاظ عربية لا معنى لها ، كما أن الكتابة العربية كانت تصل أحيانا أخرى من الغموض ، بحيث يتعذر قراءتها وتفسيرها" (١) ، وبهذا نجد أن دور الكتابة في بعض هذه الحالات على الزخرفة فقط ، أي كانت تستخدم كعنصر تصويري من كونها كتابة لغوية ، ويتضح هذا الشكل للخط العربي بجلاء في الفن الإسلامي أشكال الكتابات التصويرية ، حيث امتزجت حروف الخط بالوحدات التصويرية باتية وهندسية وأدمية وحيوانية حتى يصعب التمييز بينها في بعض الأحيان .

، خلال دراسة الباحث وقراءته في أنواع الخط العربي والكتابات يمكن أن يحدد تصويرية في الأنواع التالية :

زار (Jawlazar) :

خط الجولزار الزخرفي المجوف والذي يشمل رسوم داخل كل حرف " (٢) ، عبارة يتم فيه الكتابة بخط كبير الحجم ، ومن ثم توزع العناصر الأخرى سواء كتابية أو

١٩٩ ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ط ١ ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(١٩٩٣) : موسوعة التراث الإسلامي روائع الخط العربي ، دار عطا الله للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ١٧٣ .

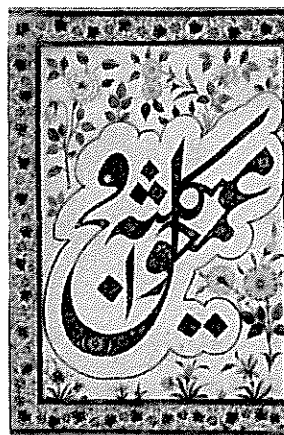
نبوانية أو نباتية ، داخل المساحة الناشئة داخل الحروف الكبيرة ، أي توزع كتابات ديدة داخل الحرف نفسه ، وكان خط الجولزار أو (الكلزار) رائجا في إيران خلال ن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر "وسمى هذا النمط من الخط كلزار التي ما حديقة الورود أو ممتلىء بالورود ، و يُستعمل هذا النمط في زخرفة المناطق ن الخطوط المكتوبة بخط نستعليق " (١) ، حيث يملأ الحرف الكبير بالورود كما في يهي عبارة من كل فج عميق كما يوضح تكبير جزء من اللوحة شكل رقم (٢) الورود ل الحروف المكتوبة بخط نستعليق ، و يبدو أن هذه الطريقة تطورت لنجد الأحرف كمال التصويرية الادمية والحيوانية بالإضافة إلى بعض الكتابات القصيرة الأصغر ا في شكل رقم (٣) ، وهي لوحة للفنان حسين زارين قلم ، تحتوي على عدد من صلوات على النبي محمد صلي الله عليه وسلم وصهره على ، حيث كُتبت الكلمات : نستعليق ، ومثلت من الداخل بالأشكال الزخرفية والحيوانات والأشكال الادمية ، م تكبير جزء من اللوحة في شكل رقم (٤) ، وهناك أيضا جملة منقوشة كُتبت يبدو أن الغرض من هذه المجموعة المتنوعة من الخطوط ، بالإضافة إلى النص ير في الوسط ، كان لإظهار براعة الفنان في الكتابة بالخطوط الرئيسية.

<sup>1</sup> <http://www.wdl.org/ar/item/102/>



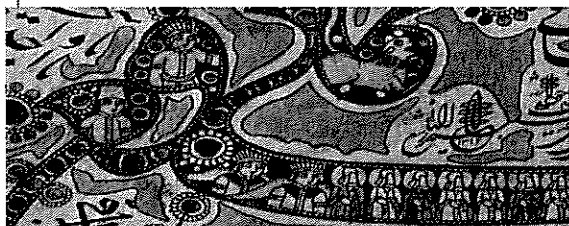
شكل رقم (٢)

جزء مكبر من العمل السابق يوضح رسوم الورود داخل الحروف بطريقة الجولزار .



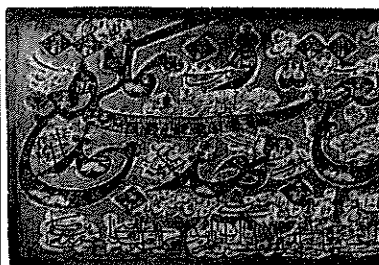
شكل رقم (١)

جولزار حبر و ألوان مائبة غير شفافة ورق (٢١.٢٩ X ٢٠ سم) عبارة ، من كل فج عميق (١)



شكل رقم (٤)

جزء مكبر من اللوحة السابقة يبين الأشكال التصويرية داخل الحروف .



شكل رقم (٣)

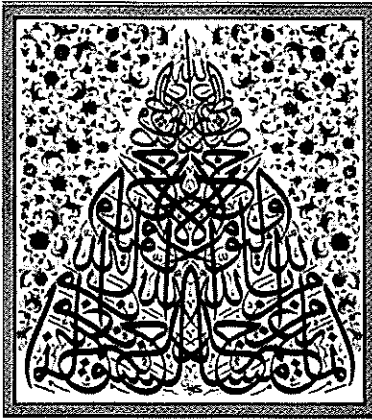
جولزار بالخط الأسود والأحمر على مزخرفة بالذهب للخطاط حسين زارين و القلم الذهبي ( ٢ )

<sup>1</sup> <http://collections.lacma.org/node/251543>

<sup>2</sup> <http://www.wdl.org/ar/item/102/>

التمائلية أو المرآتية :

ع الفنان المسلم هذا النوع من الخط شكل رقم (٥) ، وهو أسلوب يُكتب فيه بطريقة متماثلة كما لو أن الكلمة موضوعه أمام المرآة ، وقد ظل التطوير والإبداع الفني ذا الأسلوب حيث استخدم في مجالات مختلفة ، ويبين الشكل رقم (٦) لوحه للفنان د الآمدي منقوشة على المرمر الأبيض وتملا قنطرة فوق باب مسجد شيشلي في و تمثل هذه اللوحة إبداعًا تشكيليًا فريدًا لهذا الأسلوب التصويري للخط العربي ، بناء هرمي محكم كتبت الآية الكريمة ( إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ رة متماثلة تُقرأ من اليمين ومن اليسار في تماثل رشيق وتناغم يضعنا أمام لوحة الفن التصويري المجرد ، مضافاً إليه مضمون الآية الكريمة وقد توج الفنان جملته بآرة صدق الله العظيم لتبدو كتاج فوق البناء التصميمي .



شكل رقم (٦)

كتابة بخط الثلث بالأسلوب التماثلي. (٢)



شكل رقم (٥)

بالأسلوب التماثلي ( الله لا إله إلا هو ) .

(١)

<sup>1</sup> [http://islamicartsmagazine.com/magazine/view/orient\\_arts\\_and\\_orientalism](http://islamicartsmagazine.com/magazine/view/orient_arts_and_orientalism).

<sup>2</sup> <http://hibastudio.com/hamid-amidi/>

الطغراء على الأغلب شارة أو ختماً أو توقيعاً عثمانياً للملك أو السلطان أو الحاكم الطغراء النور في تركيا ، وتعتبر الطغراء من أجمل أنواع الكتابات التي اتخذت بيدي ، فهي رسم خاص تتداخل فيه الكتابة والتصوير بشيء من الابتكار والتجريد ط والخروج على قواعده ، ولعل هذا الابتكار والمرونة في الخروج عن قواعد الخط الطغراء من أرقى الأنواع التي وصل إليها الفن التصويري بالكتابات ، ولقد اختلفت لغيره ، حيث يوجد رأيين يفسران ظهورها على هذا الشكل التصويري المجرد ، يرجع الطغراء بحسب شكلها التجريدي إلى كونها " الإمضاء أو التوقيع الذي يشبه وري المسمى بالعنقاء والذي كان يُعتقد بأنه طير السعد الذي في حال تم التوقيع به ، يُبرز صاحب التوقيع ويأتي له بالخط " (١) ، أما الرأي الآخر فيتمثل في قصة بة تفسر نشأة الطغراء ، وتتخلص هذه القصة في أنه "عندما توترت العلاقات بين يزيد العثماني أرسل تيمورلنك للسلطان بايزيد إنذاراً لم يختتمه بتوقيعه لأنه كان ، بل بصمه بكفه بعد تحبيره بالمداد ، ومنذ ذلك الحين بدأنا نرى توقيع الطغراء لاطين آل عثمان وكان أول من استخدم توقيع الطغراء السلطان سليمان بن بايزيد بن الخامس عشر الميلادي ، والمفهوم الآن أن الطغراء العثمانية هي تقليد لبصمة (١) وكان لهذه البصمة شكل الطغراء البدائية التي يبينها شكل رقم (٧) ، ثم تطورت ح في شكلها الحالي المعروف ، كما في الشكل رقم (٨) ، وهي طغراء تحمل اسم بمان ، وتعتبر هذه الطغراء " صورة فريدة حققت ارقى ما يمكن أن تصل إليه ريدية التصويرية للكتابة العربية ، حيث مثلت التوقيع الرسمي المترف والمسرف ي تمثل لوحة تصويرية تجريدية حقيقية بانفراجاتها اللينة المستقلة المليئة بزخارف ، التي انتشرت بشكل حلزوني على سبيل ملء الفراغ ، وقد حقق المصمم

: ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

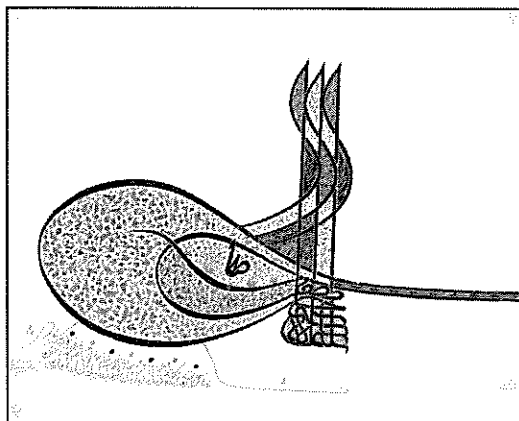
- يوسف اسمندر (١٩٩٦) : الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي وجمالياته وتقنياته ، ط ١ ، دار لؤي ،

في الأشكال والمسافات ، بحيث أصبحت الكتابة غامضة وصعبة القراءة إلا على  
في وسعه تتبع نص الخطاط المعلق بين عالمي الصراحة والغموض" (١) .



شكل رقم (٧)

نموذج للشكل البدائي للطغراء (٢)



شكل رقم (٨)

السلطان سليمان ، تركيا ١٥٢٠ -

حفوطة بمتحف المتروبوليتان (٢)

ومورفيك (zoomorphic) :

تبر هذا الخط أسلوب آخر

سويرية ، ويسمى خط الزومورفيك (Calligraphy zoomorphic) وهي تعني  
اني ، وفي هذه الطريقة " تتشكل الكتابات على شكل حيواني باستخدام الحروف

ب ت ، روح الخط العربي ، دار لبنان للطباعة والنشر ، دار العلم للملايين ، بتصرف من الباحث ، ص ١٤٦ ،

١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

<sup>3</sup> <http://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/38.149.1>

شكل كلمة أو عبارة ، قد ترتبط في كثير من الأحيان بشكل الحيوان" (١) ، ومن لأصل في أسلوب خط الزومورفيك تبعاً للتسمية هو قيام هذا الخط بشكل أساسي وتصوير الخط داخل قالب من الأشكال الحيوانية ، إلا أن هذا الأسلوب قد تطور فلم الأشكال الحيوانية فقط ، حيث يمكن أن نرى نفس الأسلوب في إطار مغاير وانية ، و بهذا يمكن أن نقسم هذا الخط حسب الشكل القائم عليه إلى:

، حيوانية :

الشكل الأصلي للزومورفيك حيث يقوم الفنان بتوزيع الحروف أو الكلمة أو الجملة خط الخارجي للحيوان وقد تكون الكتابات أو الجملة لها علاقة لغوية بنوع الحيوان الحيوانات التي استخدمها الفنان في هذا الخط الأسد والحصان والجمال ، كما تبين (٩) ، (١٠) ، (١١).

ل طيور:

قام بتصوير الطيور بالخط العربي ، كطيور الحمام والقلق والطاووس ، وغيرها وتعد البسملة على شكل طائر في الشكل رقم (١٢) من أقدم و أجمل ما أنتجه النوع من الخط ، حيث طور الفنان كل حرف وكلمة بطريقة تحويلية للوصول لآخر ، كما فعل الأمر نفسه في شكل رقم (١٣) الذي يمثل طائر اللقلق.

، آدمية :

قدم الفنان نفس الأسلوب السابق ، حيث صور الإنسان في أوضاع مختلفة جود ، ويبين الشكل رقم (١٤) كيف قام الفنان بتطويع كلمة محمد بشكل متماثل آدمية ، كما يبين الشكل رقم (١٥) كيف استطاع تطويع الخط داخل إطار لرجل شهد .

، نباتية :

<sup>1</sup> M.sackler ( 2002): Arts of Islamic world , teachers guide , smithsonian freer gallery p 73.

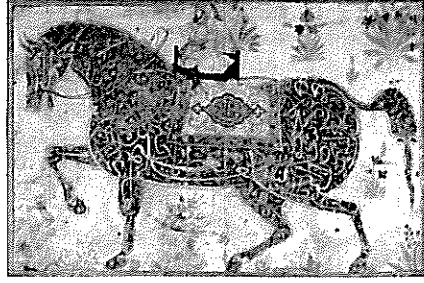
ث قام باستخدام الخط الخارجي للأشجار والأوراق وكذلك الثمار ، كما في المثال (١٦) حيث قام بتصوير ثمرة كمثرى ، وشكل رقم (١٧) الذي يصور شجرة الحياة .  
ال جمادات :

الفنان " بتحويل الحروف وتركيبها داخل إطارات من الأشكال الجامدة كالأباريق آلات الموسيقية ، كما عمل علي استخدام حروف الكتابة صعودا إلى أعلى في ميل أشكالا كالمراكب والسفن السابحة كما استخدام بعض التراكيب في هيئة أشكال مساجد " (١) ففي الشكل رقم (١٨) صور الفنان سفينة نوح ، " ففي الجهة اليمنى كتب البسمة وكلمة (الله العظيم) بخط كوفي ، وشكل السفينة بقولة تعالى (اركبوا كلمه الله في أعلى السارية ، ثم أكمل اللوحة في الجهة اليسرى من الأعلى بجملة يساهها إن الله لغفور رحيم " (٢) ، كما يبين الشكل رقم (١٩) الآية الكريمة (يا أَيُّهَا تَلُّنَّاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَذَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) على هيئة سفينة بصورة تجريدية ، نكل رقم (٢٠) تصوير الفنان للكتابات على هيئة مسجد بالخط الكوفي اليايس تارة شكل رقم (٢١) صورة من أشكال الكتابات الجامدة تمثل حرف الواو على شكل ، متماثل .

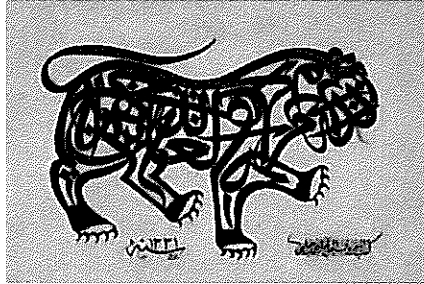
حمدي القطان : مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

غلام : مرجع سابق ، ص ٧٥ .





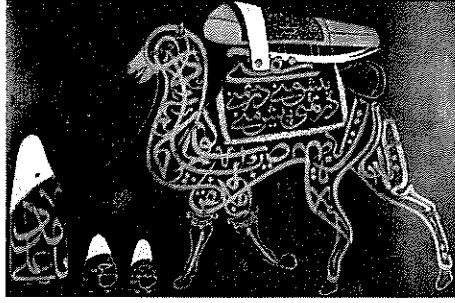
شكل رقم (٩) حبر و ألوان مائية غير شفافة وذهب على الورق (١٦.٧\*٢٥.٨ سم) آية الكرسي مكتوبة على شكل حصان (١)



شكل رقم (١٠) حبر وألوان مائية على ورق ، كتابة على شكل أسد (١)

<sup>1</sup> <http://www.alaintruong.com/archives/2011/04/07/20832825.html>

<sup>2</sup> <http://elopedelart.canalblog.com/archives/2011/01/01/20012175.html>



شكل رقم (١١)

كتابة على شكل جمل ، قصة سائق على والتابوت  
والحسن والحسين<sup>(١)</sup>



شكل رقم (١٣)

كتابة بالزومورفيك على شكل طائر  
اللقلق<sup>(٢)</sup>



شكل رقم (١٢)

بسملة على هيئة طائر بأسلوب  
الزومورفيك ، إيران القرن ١٧ ، محفوظة  
بمتحف كنست في برلين ، ألمانيا<sup>(٣)</sup>.

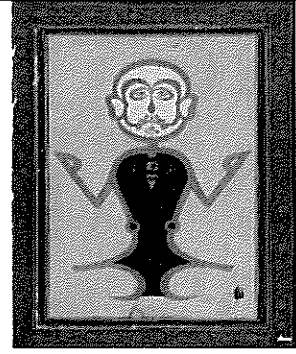
<sup>1</sup> <http://www.ottomanhistorypodcast.com/2012/10/islamiccalligraphy.html>

<sup>2</sup> <http://theanimalarium.blogspot.com/arabesque.html> مرجع سابق

<sup>3</sup> <http://islamic-arts.org/2011/enduring-forms-of-islamic-art-calligraphy-an-islamic-heritage/>



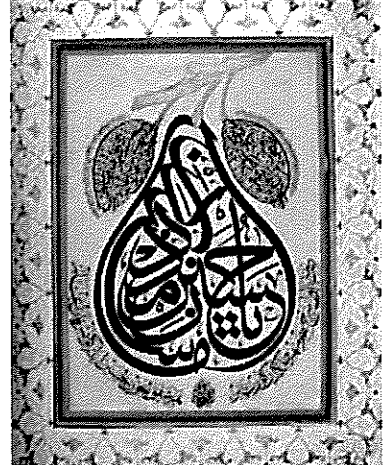
شكل رقم (١٥)  
الشهادتين على شكل رجل في وضع  
التشهد في الصلاة (١)



شكل رقم (١٤)  
حبر وورق ذهب وألوان جواش ( ٣٥ \*  
٢٣.٥ سم) مجموعة الفن التركي ،  
متحف لوس انجلوس للفنون ، الولايات  
المتحدة (١)



شكل رقم (١٧) شجرة الحياة ، تركيا (٢)

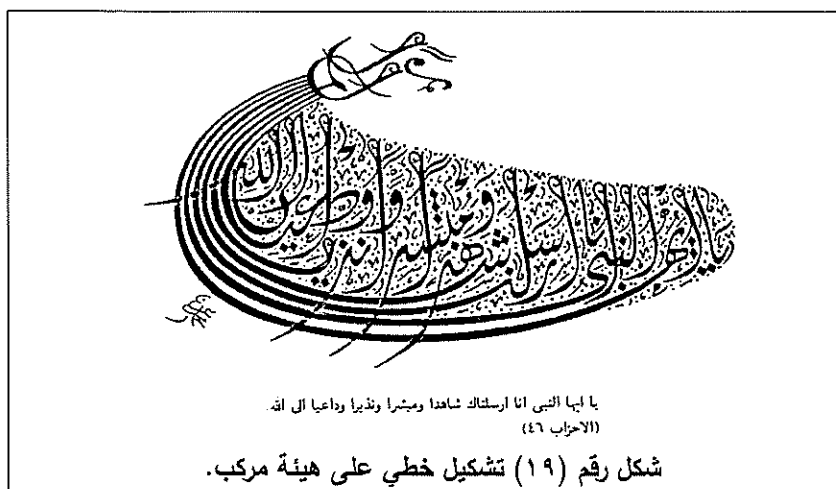


شكل رقم (١٦) كتابة خطيه على شكل  
كمثري .

<sup>1</sup> <http://collections.lacma.org/node/251245>

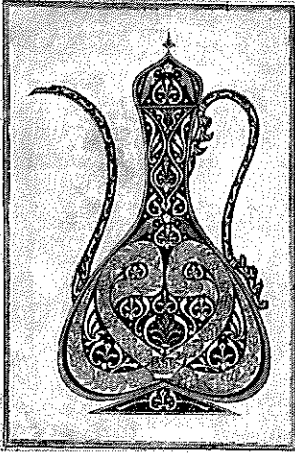
<sup>2</sup> <http://suphof.com/vb/showthread.php?t=5441>

<sup>3</sup> <http://islamic-arts.org/2013/calligraphy-from-ottoman-dervish-lodges/>

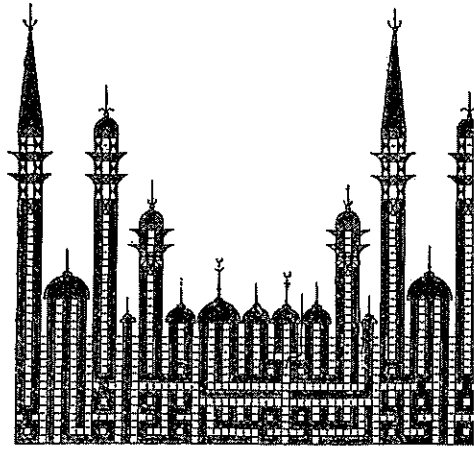


<sup>١</sup><http://educators.mfa.org/objects/detail/10280?keyword=ship&curGallery=0&search=Submit=&culturez>

قلا عن يوسف غلام : مرجع سابق



شكل رقم (٢١) (٢) حرف الواو بطريقة التماثل داخل إبريق مزخرف ، تركيا ، محفوظة بمتحف لوس انجلوس ، بالولايات المتحدة.



(٢٠) الشهادتين بشكل متماثل على شكل مسجد (١)

### لتصويرية على المشغولات المعدنية الإسلامية :

الأسلوب من الكتابات التصويرية يعد من أجمل أشكال أنواع الكتابات التصويرية ، في المشغولات المعدنية الإسلامية في فترة من القرن السابع الهجري الثالث عشر حيث استخدم فيها الفنان الزخارف النباتية والحيوانية تتخلل الكتابة الخطية ، كما ن في بعض الأحيان برأس بشري أو حيواني ، كما حول الكلمة بأكملها في أحيان كمال آدمية في أوضاع مختلفة مثل الرقص والعدو والصيد أو إلى أشكال حيوانية عا ، كما مزج الحرف مع الكائن الحي إنسان كان أو حيوان ليكون نقوش لكتابات ليصعب بذلك في بعض الأحيان معرفة المعنى اللفظي المراد من وراء الكتابة كما في الشكل رقم (٢٢) .

رجع سابق ، ص ١٠٣ .

<sup>2</sup> <http://islamic-arts.org/٢٠١١/lacma-collection-of-islamic-calligraphy>



شكل رقم (٢٢)

نموذج من أشكال الكتابات التصويرية على التحف المعدنية.

اد الفلسفية للكتابات التصويرية.

يدلالة الكتابات التصويرية :

ل الحرف مجموعه من الدلالات المختلفة فهو جزء من كلمة تكونت بفعل ارتباط  
اطأ عضواً باعتناء ، " فالراء مثلا في الكلمات التالية جر خر فر كر .. الخ ، لها  
ة التي نفرضها على الكلمة ، كذلك شأن الدال مد عد كد ود رد فيها صورة البذل ،  
ب قيمة قدسية سرية نراها واضحة في القرآن الكريم عندما تبتدئ بعض السور  
مقطعة ، مثل ياء س ، ونون ، وكاف هاء ياء ع صاد ، .. الخ ، وكثيرا ما نرى في  
رية حروفا منفصلة أو مبهمّة كانت هي ذاتها أساسا أو موضوعا للوحة فنية ،  
إلى أن العرب و خاصة في العصر الإسلامي قد أعطوا لكل حرف مدلولا خاصا  
ء كانت لها حرمتها لأنها أول حرف في القرآن والهاء رمز للهوية الإلهية والميم  
عن الضيق" (١) ، وهكذا فإن لكل حرف من حروف العربية شكل تصويري مجرد  
فس المتلقي معنى خاصا ، وقد استغل الفنان تلك الإمكانيات التعبيرية للحرف وأخذ  
في تحويلها من أشكال خطية بسيطة إلى أشكال وتكوينات تصويرية توحى بالحركة  
جانبا ما يوحيه كل حرف للمتلقي من معانٍ تعبيرية ، أضاف إليه الفنان الصفة

، : جمالية الفن العربي ، مرجع سابق ، بتصريف من الباحث ، ص ١٠٠ .

لأشكال الحياة نباتية وحيوانية وآدمية ، ليجعل المتلقي في حاله من التفكير الدائم لك الأشكال التصويرية ولتبعث في كل متلقي انطباع مختلف ، وقد يرجع البعض لكتابات إلى أنها قد اتخذت للحماية من الشر والسحر ، حيث يفسرون وجود " التحف الإسلامية إلى أنها تشير إلى اتخاذها كتميمة ، و إن كثير من رسوماتها ذات صلة بهذه المعتقدات وذلك مثل رسوم الحيوانات ذات الرؤوس الآدمية تمثل حراساً إلهية عند العراقيين القدماء ، وكذلك رسوم البروج الفلكية ومشاهد رور ، و الصيد ، وحياة البلاط " (١) ، ورغم أن مثل هذه الموضوعات التصويرية لفلك قد ترجح هذا الرأي إلا أن هذا المنطق يختلف مع المنهج الإسلامي ، حيث أن الكتابات التصويرية تستقي فلسفتها الخاصة من الفلسفة العامة للفن الإسلامي وتشتبك في كثير من الخصائص الفنية والجمالية والعوامل التي أثرت في تطور عامة وإلى ظهور الكتابات التصويرية و منها:

ان للكتابات التصويرية فلسفتها النابعة من العوامل الروحية التي مر بها الفنان . كان " لكتابة القرآن بخط عربي وتلاوته في المصاحف والتعبد به أثره الذي أدى ن الخط العربي وإجلاله ، حيث صار يرتبط في أذهان المسلمين بالقرآن والتلاوة ذا لم يقف إعجاب المسلمين بالخط عند حد ما فيه من قيمة جمالية ، بل صار بالعاطفة الدينية ، فصار المسلمون ينظرون إلى الخط نظرة إكبار وتقدير تعة روحية " (٢) ، و تلك المتعة الروحية هي التي أثرت على إبداع الفنان حيث الجمالية والروحية لديه ، لينتج لنا فناً يحمل إلى جانب جمال المظهر ومتعة معنى وروعه ، لترتفع بالإنسان إلى أعلى درجات المتعة الجمالية والروحية ، ثم

موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط ١ ، المجلد الثالث ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، بتصرف من الباحث

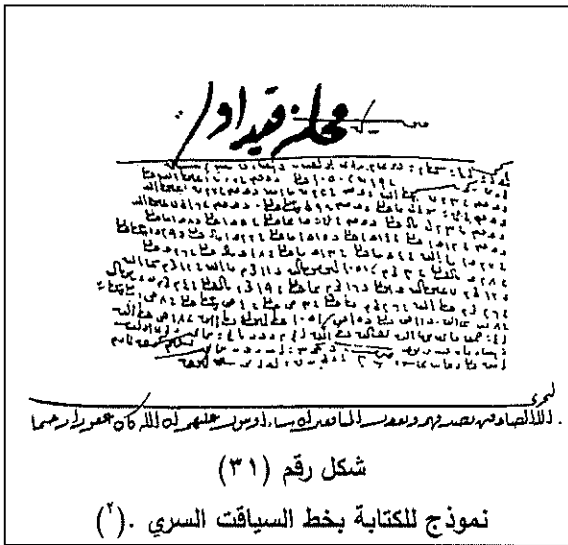
ان وجد في بعض أحكام الإسلام التي تتعلق بتحريم الصور والتماثيل عانقا لفنه، ف المسلمون عن تزيين بيوتهم ومساجدهم باللوحات المصورة فاتجه الفنان إلى ، يفرغ فيه طاقاته الإبداعية ويتخذ منه ماده للتصوير والتشكيل مستغلاً إمكانيات بي من رشاقة وانسياب ومزجها بإمكانيات الأشكال التصويرية نباتية وحيوانية نتج من الخط العربي فنا جديدا يبتكر منه أشكالاً لكتابات تصويرية متعددة ويستمر وإتقانه وإجادته حتى يصل إلى هذه الدرجة من الكمال .

ما نتج عن عبقرية الفنان العربي في شكل خطوط وزخارف تصويرية ، هو ثمرة ن ذاته وحركة الكون والبيئة المحيطة به تلك البيئة التي كان لها الأثر على مختلف سية والوجدانية ، وكل ما يتصل به بما في ذلك الفنون التي أنتجها ، " فقد جاءت عاكسة للتطورات الحضارية التي عرفتها البيئة الإسلامية ، حاملة لآثار التنوع اجتماعي في مختلف أقطار العالم الإسلامي ، في شبه الجزيرة العربية وفي مصر يس والأندلس وغيرها من بلاد المسلمين" ، فعندما نتأمل في طريقة رسم الحرف اللين والانسياب والصعود والتقاطع ، حيث رسمت الواو مثلاً بالتفافه خطية لا مكنت السين من ثلاثة إيقاعات قصيرة دائرية ورابعة كبيرة متحررة ، " وقد تكون ما بين الحرف كصوت والحرف كرسم ، و قد تكون العلاقة أهم وأعمق من ذلك ، صلة ببيكولوجية الفنان الذي ينتمي إليه الحرف ، فبتأمل شكل الحرف العربي ، ي رأس وبداية مركزه دقيقة مضبوطة ويستمر حتى يتلاشى في ذيل مناسب ، بداية عاد ويعدها تذوب النهاية في فضاء غيبي الأبعاد ، تماماً كحياة الإنسان العربي دأ يومه بخيمة ضيقة المساحة قريبة الجدران ثم يخرج ليغيب بعدها في صحراء ليتلاشى في لا أبالية الرياح والرمال والضياء والزمن ، لقد منحت الشخصية البدوية بي الكثير من العاطفية والجمالية والفضائية ، إذا ما قارناه بالحرف اللاتيني الذي



بينة ، كخطوط مستقيمة متصاعدة تخضع لهندسة يابسة" (١) ، كما ظهر أثر البيئة  
 بطة بالفنان من خلال الأشكال والزخارف التي استخدمها سواء كانت أشكال نباتية  
 أدمية ترتبط بالبيئة العربية نفسها ، والتي مزجها الفنان بالحرف والخط العربي ليحوله  
 ويرية مستمده من بيئته الخاصة ولتروي مشاهد من حياته اليومية ، ومن ناحية أخرى  
 الحروب والفتوحات التي انتشرت أيضا قد كان لها الأثر في ظهور الكتابة التصويرية ،  
 حاجة للاحتفاظ بسرية بعض الكتابات حيث ظهرت بعض الكتابات السرية مثل خط  
 بي " و السياقت خط غريب و سري ابتدعه كبار الخطاطين في الدولة العثمانية وجعلوا  
 من الخط الديواني والخط الرقعة والخط الكوفي ، وهو إما منقوط أو غير منقوط ،  
 من ابتداء هذا النوع من الخط الصعب القراءة وبالأحرى صعب الفهم ، هو رغبة  
 نية

تفاظ بسرية بعض السجلات  
 أملاك وسجلات حقانية وقيود  
 بن مالية ، فكانت تسجل بهذا  
 يبين الشكل رقم (٣١) نموذج  
 ، وقد يكون الفنان قد أراد بهذه  
 بة في الكتابات التصويرية ، أن  
 مة الناس الذين لا يستطيعون  
 ، الفلسفية ، حيث كانت الأعمال  
 نذ الكتابات التصويرية تصنع  
 وك والأمراء والنبل الذين  
 وقها .



١٩٧٢: حضارية البعد الواحد ضمن المطبوع الثاني ، البعد الواحد يستلهم الحرف الجوانب الفلسفية والتقنية  
 : الواحد بمناسبة المعرض الثاني للبعد الواحد في المتحف الوطني للفن الحديث- بغداد ، بحث علي الانترنت

<http://www.iraqfineart.com/artic>

١٩٩٣: مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

١٩٩٣: نفس المرجع ، ص ١٦٨ .

## بحث :

اسبق وما تناوله الباحث حيث بدأ بالعرض السريع لتاريخ الخط العربي ، ليتضح التاريخية للكتابات التصويرية من حيث الفرق بين الخط والكتابة وكذلك نشأه الخط أنواع الخط العربي ، كمدخل للوصول إلى نشأة الخط التصويري وأنواعه المختلفة ، الباحث إلى خمسة أنواع استخدمها الفنان المسلم على مختلف أعماله الفنية ، جولزار والتماثلي والزومورفيك والطغراء ، كما أن هناك نوع من أنواع الكتابات والتي لفنان المسلم في علي المشغولات المعدنية في القرن السابع الهجري ، كما تناول بعاد الفلسفية للكتابات التصويرية ، والعوامل التي أثرت في ظهورها كأثر العقيدة

## المراجع :

### عربية :

الكريم .

باس أحمد القلقشندی : صبح الأعمى في كتابة الإنشا ، ج ٣ ، دار الكتب المصرية  
موحان: رحله الخط العربي من المسند إلى الحديث ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب  
، دمشق . (٢٠٠١)

سمري : المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة  
، للاستلهم في التصوير ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية الفنية ، جامعه  
(٢٠٠١)

محمد حنش : ثقافة التواصل في ما بين الجمال و الاستعمال ، بحث منشور بمؤتمر  
يا الدولي الرابع عشر بعنوان ثقافة التواصل.

محمد حنش: : الخط العربي وحدود المصطلح الفني ، ط١ ، العدد الثالث من إصدارات  
" وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت . (٢٠٠٨)

لباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط١ ، المجلد الثالث ، مكتبة الدار  
للكتاب . (١٩٩٩)

لوي المغربي ، نايف مشرف الهزاع : التحارب المعاصرة في الخط العربي ، ط ١ ، الكويت (١)

مد حسن (١٩٨١) : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، ج ١ ، دار الرائد بيروت .

محمد حمدي القطان : الأبعاد الفلسفية والفنية للأشكال المركبة في التصوير الإسلامي ، للاستلهام في التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية حلوان . (٢٠٠٩)

ر عطا الله : موسوعة التراث الإسلامي روائع الخط العربي ، دار عطا الله للطباعة والنشر ، بيروت . (١٩٩٣)

س بهنسي : جمالية الفن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت . (١٩٩٣)

فا ومحمد المغراوي : الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط ١ ، البيضاء . (٢٠٠٧)

النبابا (ب ت) : روح الخط العربي ، دار لبنان للطباعة والنشر ، دار العلم للملايين ، بيروت . محمود داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن عشر للهجرة ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة . (١٩٩١)

أحمد عبد القادر : الخط العربي أهدافه - مهاراته - طرق تدريسه ، ورقة عمل المؤتمر الأول للخط العربي ، حول مستقبل التعليم في مدارس الخط العربي في محافظة بني سويف ، كلية التربية ، جامعة بني سويف ، المنعقد بقاعة الاجتماعات بمديرية التربية والتعليم بني سويف (٢٠٠٦)

هيب الجبوري : الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (١٩٩٤)

بديوي - يوسف اسمندر : الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي وجمالياته ، ط ١ ، دار لؤي ، دمشق . (١٩٩٦)

ف محمد غلام : فن الخط العربي ، الجزء الأول ، المملكة العربية السعودية (١٩٨٢)

20. M.sackler ( 2002): Arts of Islamic world , ateachers guide , smithsonian freer gallery.

مٹ الالکترونی :

21. <http://www.wdl.org/ar>
22. <http://collections.lacma.org>
23. <http://islamicartsmagazine.com/magazin>
24. <http://hibastudio.com/hamid-amidi>
25. <http://www.metmuseum.org>
26. <http://www.alaintruong.com>
27. <http://elopedelart.canalblog.com>
28. <http://www.ottomanhistorypodcast.com>
29. <http://theanimalarium.blogspot.com arabesque.html>
30. <http://islamic-arts.org>
31. <http://suphof.com>
32. <http://educators.mfa.org/objects/detail>